مبالاة به حيث عاتبهم علي ترك عبادة الاصنام ثم يكون ماسياتي
من قوله تعالي هولاء منقطعا عما قبله صادرا عنهم بعد خروجهم
من عنده لن ندعو لن نعبد ابدا من دونه الها معبودا اخر لا استقلالا لا
ولا اشتراكا والعدول عن ان يقال ربا للتنصيص علي رد المخالفين
حيث كانوا يسمون اصنامهم الهة وللاشعار بان مدار العبادة
وصف الربوبية وللايذان بان ربوبيته تعالي بطريق الالوهية
لا بطريق المالكية المجازية لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا شطط
اي تجاوز عن الحد او قولا هو عين الشطط علي انه وصف بالمصدر
مبالغة ثم اقتصر علي الوصف مبالغة علي مبالغة وحيث كانت
العبادة مستلزمة للقول لما انها لا تعري عن الاعتراف بالالوهية
المعبود والتضرع اليه قيل لقد قلنا واذا جواب وجزاء اي لو دعونا
من دونه الها والله لقد قلنا قولا خارجا عن حد العقول مفرطا
في الظلم هولاء هو مبتدا وفي اسم الاشارة تحقير لهم قومنا عطف
بيان له اتخذوا من دونه الهة خبره وفيه معني الانكار لولا
ياتون تحضيض فيه معني الانكار والتعجيز اي هلا ياتون عليهم
اي علي الوهيتهم او علي صحة اتخاذهم لها الهة بسلطان
بين بحجة ظاهرة الدلالة علي صحة عاهم وهو تبكيت لهم والقام حجر
فمن اظلم ممن افتري علي الله كذبا بنسبته الشريك اليه تعالي
عن ذلك علوا كبيرا والمعني انه اظلم من كل ظالم وان كان سبك النظم
علي انكار الاظلمية من غير تعرض لانكار المساواة كما مر تحقيقه في سورة
الانعام وفي سورة هود واذ اعتزلتموهم اي فارقتموهم في
الاعتقاد او اردتم الاعتزال الجسماني وما يعبدون الا الله عطف
علي الضمير المنصوب وما موصولة او مصدرية اي اذ اعتزلتموهم

ومعبودهم

ومعبودهم الا الله او عبادتهم الا عبادة الله وعلي التقديرين
فالاستثنا متصل علي تقدير كونهم مشركين كاهل مكة ومنقطع
علي تقدير تمحضهم في عبادة الاوثان ويجوز كون ما نافية علي
انه اخبار من الله تعالي عن الفتية بالتوحيد معترض بين اذ وجوابه
فاووا اي التجئوا الي الكهف قال الفرا هو جواب اذ كما تقول اذ
فعلت فافعل كذا وقيل هو دليل علي جوابه اي اذ اعتزلتموهم اعتزالا
اعتقاديا فاعتزلوهم اعتزالا جسمانيا او اذ اردتم اعتزالهم
فافعلوا ذلك بالالتجا الي الكهف ينشر لكم يبسط لكم ويوسع عليكم
ربكم مالك امركم من رحمته في الدارين ويهيي لكم يسهل لكم من
امركم الذي انتم بصدده من الفرار بالدين مرفقا ما ترتفقون
وتنتفعون به وقري بفتح الميم وكسر الفا مصدرا كالمرجع وتقديم
لكم في الموضعين لما مر مرارا من الايذان من الاول بكون المؤخر
من منافعهم والتشويق الي وروده وتري الشمس بيان لحالهم
بعد ما اووا الي الكهف ولم يصرح به ايذانا بعدم الحاجة اليه لظهور
جريانه علي موجب الامر به لكونه صادرا عن راي صايب وتعويلا
علي ما سلف من قوله سبحانه اذ اوي الفتية الي الكهف وما لحق
من اضافة الكهف اليهم وكونهم في فجوة منه والخطاب للرسول
عليه السلام او لكل احد ممن يصلح للخطاب وليس المراد به الاخبار
بوقوع الروية تحقيقا بل الانبا بكون الكهف بحيث لو رايته
تري الشمس اذا طلعت تزاور اي تتزاور وتتنحي بحذف احدي
التائين وقري بادغام التاء في الزاي وتزور كتحمر وتزاور كتجاوز
وتزوير وكلها من الزور وهو الميل عن كهفهم الذي اووا اليه
فالاضافة لادني ملابسة ذات اليمين اي جهة ذات اليمين

Copyright © King Saud University